علم الاجتماع الرقمي نحو معايير جديدة للعلاقة بين الرقمية والمجتمع

ديانا عبد الحسن عبد الله
dianaali197@gmail.com
أ.د.ثناء محمد صالح
جامعة بغداد/ كلية الآداب

الملخص

ينطلق هذا البحث من قضية أساسية تتمحور حول ان التغيرات الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات تتطلب رؤية تشخيصية تتناسب وحجم وطبيعة تلك التغييرات كي نفهم طبيعة حراكها ومدى تأثيراتها وانعكاسها على حياة الفرد والمجتمع، والسلوكيات التي تنتج عنه. ومن هنا جاء علم الاجتماع الرقمي كأحد فروع علم الاجتماع بسبب التغيرات الاجتماعية المتسارعة إذ فتح هذا العلم الحديث الباب أمام فهم اعمق للتحولات المعقدة والمركبة التي مر بها المجتمع

وعلى هذا الاساس يقوم هذا البحث على محاولة تحديد طبيعة علم الاجتماع الرقمي، والبحث في نشأته واسباب الاهتمام به، ذلك أن التنظيرات الاجتماعية لهذا الفرع الجديد تمتد جذورها لرواد علم الاجتماع في حديثهم عن التكنولوجيا بشكل عام. ومن هنا فأن تزايد دور التكنولوجيا الرقمية وما افرزته من وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات ذكية، قد شكل نقطة انعطافة تاريخية في حياة المجتمع، إذ ظهرت الكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تتطلب رؤية تحليلية ونقدية جديدة، بالإضافة إلى تطبيق مناهج وادوات جديدة تتلاءم وطبيعة الواقع الجديد. كما حاول البحث تسليط الضوء على أبرز النظريات التي أهتمت بالتكنولوجيا الرقمية، فنظرية ان نظرية التسريع **(لهارتموت روزا)** قد برزت كمعلم رئيس للدراسات الزمنية، وق صنفت كواحدة من أكثر التحليلات شمولاً للتجربة الزمنية في المجتمعات المعاصرة، اذ تحظى هذه النظرية بأهمية خاصة من بين العديد من الاطروحات التي تمت مناقشتها في تشخيص الحاضر حول تسريع وتيرة الحياة. أما نظرية مجتمع الشبكات لـ **(مانويل كاستلز)** فتقوم على انه ذلك المجتمع الذي تقوم فيه "الشبكات" بتشكيل بناه الاجتماعية حيث ترتكز هذه الشبكات على تقنيات التواصل.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع الرقمي، معايير جديدة.

Digital sociology Towards new standards for the relationship between digital and society

Diana Abdul Hassan Abdu

Thana Muhammad Saleh

University of Baghdad/ College of Art

Abstract:

This research is based on a basic issue that revolves around the fact that the social changes that societies are going through require a diagnostic vision that is proportionate to the size and nature of those changes in order to understand the nature of their movement, the extent of their effects and reflection on the life of the individual and society, and the behaviors that result from it. Hence, digital sociology came as one of the branches of sociology due to the rapid social changes, as this modern science opened the door to a deeper understanding of the complex and complex transformations that society has undergone.

On this basis, this research is based on an attempt to define the nature of digital sociology, and research its origins and the reasons for interest in it, as the social theories of this new branch extend their roots to the pioneers of sociology in their talk about technology in general. Hence, the increasing role of digital technology and the social media and smart applications it has produced has constituted a historical turning point in the life of society, as many social phenomena and problems have emerged that require a new analytical and critical vision, in addition to the application of new approaches and tools that are compatible with the nature of the new reality. The research also attempted to shed light on the most prominent theories concerned with digital technology. The theory of acceleration theory (by Hartmut Rosa) has emerged as a major landmark for temporal studies, and has been classified as one of the most comprehensive analyzes of the temporal experience in contemporary societies, as this theory is of particular importance among many. One of the theses discussed in Diagnosing the Present is about accelerating the pace of life. As for the theory of network society by Manuel Castells, it is based on the society in which “networks” form its

social structures, as these networks are based on communication technologies.Cultures and social interactions.

Keywords: Digital sociology، Acceleration theory، Network society theory.

المقدمة

إن علم الاجتماع الرقمي هو احد فروع العلوم الاجتماعية الذي يقوم بدراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة على افراد المجتمع وعلاقاتهم الاجتماعية، اذا يركز على فهم كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات وشبكة الانترنت وانعكاسها على بناء وديناميكية المجتمع، وان تطوير معايير جديدة للعلاقة بين الرقمية والمجتمع يعد امراً هاماً في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا. ذلك أن الرقمية قد شكلت تحدياً للنظريات والمناهج الكلاسيكية لعلم الاجتماع، لذا فهو بحاجة لتطوير نظريات تتناسب وحجم هذا التحدي لزيادة القدرة التشخيصية والتحليلية والنقدية لعلم الاجتماع، خصوصاً مع بروز ظواهر اجتماعية لم تكن معهود في السابق، بالإضافة إلى أن المفاهيم والمصطلحات قد تغير معناها وفقاً للرؤية الجديدة في ظل الرقمنة، وهذا ما حفز علماء الاجتماع لتطوير آليات جديدة لرؤية أشمل.

أولاً: نشأة ومفهوم علم الاجتماع الرقمي وأسباب الاهتمام به

في البدء لا بد لنا من توضيح ان علم الاجتماع الرقمي هو مسعى أكثر جدية وجوهرية مما قد يبدو للوهلة الاولى، فهو دعوة لاتخاذ نهج رقمي مدروس واستباقي تجاه جميع جوانب العمل الاجتماعي، ويتضمن ذلك الكتابة والبحث في جوانب الحياة الاجتماعية الرقمية في طبيعتها وشكلها هذا بدوره يعني التشكيك في أهمية الاساليب الاجتماعية المألوفة والنظرية من عصر ما قبل الرقمية وايضاً السعي لتطوير طرق جديدة للتفكير والمعرفة، وايضا يعني متابعة الاشكال الشبكية الرقمية للتواصل والتفاعل الاكاديمي التي يمكن الوصول اليها بشكل مباشر ومشاركتها واعادة صياغتها. يعيش معظم الناس في الوقت الحالي نسباً كبيرة من حياتهم من خلال الانظمة والخدمات والتطبيقات الرقمية حيث يتم التواصل بشكل متزايد مع العائلة والاصدقاء من خلال الرسائل النصية والمرئية ، وايضا يتم جمع المعلومات بشكل شائع من خلال مواقع الكترونية مثل ويكيبيديا وموجز اخبار وسائل التواصل الاجتماعي ونتائج بحث Google ومصادر الاخبار عبر الانترنت ومقاطع فيديو من المؤسسات الاعلامية ، فهو ايضا وسيلة للترفيه والتسلية وبشكل كبير من خلال الافلام والموسيقى الى المشاركة الجماعية في الالعاب عبر الانترنت وايضا الرياضات الالكترونية ، تتم جميع هذه الممارسات عبر منصات الانترنت العالمية على نطاق واسع. على سبيل المثال ، يضم Facebook ٢.١٧ مليار مستخدم نشط شهريا، يليه YouTube ب 1.5 مليار مستخدم Whats appب 1.3 مليار ، كما ان

Google يقدم ما معدله ٤٠.٠٠٠ استفسار بحث كل ثانية ، ويكيبيديا متاحة بأكثر من ٢٨٠ لغة ، مع اصدار باللغة الانكليزية يضم ما يقارب ٥.٥ مليون مقالة، تعكس هذه التطورات حقيقة ان المجتمع المعاصر يتم تنظيمه وإدارته بشكل كبير من خلال الانظمة والتطبيقات الرقمية. [١]

ومن ثم فلابد من الاشارة الى ذكر نبذة عن علم الاجتماع السابق للتكنولوجيا بشكلها المعاصر، فإذا حصل قبولنا ان الرقمنة هي تطور حديث وله تأثير كبير على المجتمع المعاصر، فأنه يوجد سبب وجيه لعلماء الاجتماع ليهتموا بالطريقة التي يمكن ان يعكس بها تفكيرهم وممارساتهم هذه التغييرات بشكل أفضل، وقبل الشروع بذكر المنعطف الجديد في علم الاجتماع الرقمي لابد من تتبع الأصول التاريخية في علم الاجتماع التكنولوجي السابق، مع ان هؤلاء المفكرين لم يكونوا معنيين بالتكنولوجيا الرقمية في حد ذاتها لكن هناك سلسة لابد من الاعتراف بها والاستفادة منها، يمكن القول ان علم الاجتماع الرقمي له تاريخ طويل في الفكر السوسيولوجي على التكنولوجيا، ويمكن توضيح ذلك من خلال ثلاث مراحل لنشأة علم الاجتماع الرقمي و هي:

اولا: علماء الاجتماع الكلاسيكي والتكنولوجيا : كانت التكنولوجيا الشغل الشاغل لعلم الاجتماع منذ بداية التخصص ، ان ظهور علم الاجتماع في اواخر القرن التاسع عشر استجابة للتحولات الاقتصادية والمجتمعية التي ارتبطت بتطور التقنيات الجديدة(الثورة الصناعية، صعود الرأسمالية، والتحول من الدين الى العلم)، كان العديد من المفكرين الاجتماعيين الاوائل كتابات عن التكنولوجيا(بشكل اكثر دقة عن الآلات)، كان وصف **(اوغست كونت)** للتقدم المجتمعي المرحلي من خلال ما ذكره عن المرحلة العلمية التكنوقراطية النهائية، اما عن **(ماكس فيبر)** اشتهر بعمله في الترشيد والقفص الحديدي للبيروقراطية ، حيث كتب وبشكل موسع عن تطوير التقنيات الصناعية والعسكرية والمعمارية والموسيقية ، حيث ان دراسات فيبر كانت حول تطوير ونشر الآلات الموسيقية مثل البيانو بمثابة تنبؤ مسبق للاتجاهات الاكثر حداثة للتركيز على المصنوعات التكنولوجية الدنيوية من خلال ذلك لفت فيبر الانتباه الى الظروف الاجتماعية المعرضة للتطور التكنولوجي. ويعتبر المنظر الاجتماعي الكلاسيكي **(كارل ماركس)** الرائد في التكنولوجيا عموما حيث ان آلات الصناعة الحديثة عنصراً مركزيا في وصف **(كارل ماركس)** للنظام الاقتصادي للرأسمالية من خلال ما اوضحه عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتكنولوجيا كالتأثير الاقتصادي للآلات على الاسعار والتكلفة والانتاج وتأثير الآلات على التنظيم الاجتماعي للعمل وحياة العمال . ان تفكير ماركس يعطي لعلم الاجتماع إرثا دائما من تأطير التكنولوجيا بطريقة ذات حدين، من ناحية تشير الكثير من كتاباته الى الطرق التي تمكنت منها الآلات من بسط هيمنتها واستغلال رأس المال للعمال كما اوضح كيف أدت الأتمتة

[١] Neil Selwyn, What is sociology? ,Polity Press, Cambridge , 2019, pp13-15..

المتزايدة للآلات الصناعية الى تكثيف العمل وإطالة ساعات العمل وتدهور ظروف العمل وتشريد العمال، ومن ناحية أخرى كان لدى **(ماركس)** شعور بالأمل في ان المجتمعات قد تكون قادرة على الاستفادة من هذه التقنيات بطرق أكثر انسانية حيث ان التكنولوجيا في بعض الاحيان توفر فرصة لإلغاء انظمة الاجور وانشاء انظمة انتاج اجتماعية حقيقية .

ثانيا: علماء الاجتماع والتكنولوجيا في القرن العشرين:- تزامن مع نمو علم الاجتماع كتخصص نمت الروايات الاجتماعية للتطورات التكنولوجية الكبيرة كان **(وليام اوغبرن)*** احد الاصوات البارزة في النصف الاول من القرن العشرين وهو عالم اجتماع عادت مسيرته المهنية بانتظام الى مسائل التكنولوجيا والتغيير حيث كان مهتما بالجوانب الثقافية والمجتمعية للتطور التكنولوجي ، لقد استنتج ان الاختراعات التكنولوجية لم تنتج ببساطة عن عبقرية فردية مبدعة لرجال عظماء بل وصف كيف ان تطوير التقنيات الجديدة يتم تحديده ثقافياً الى حد كبير، واستكشف اوغبرن تداعيات التطور التكنولوجي باقتراحه لفكرة التأخر الثقافي حيث ان التكيف في الحياة الاجتماعية والمؤسسات يكون التكيف فيها بصورة بطيئة مع التطورات في الثقافة المادية (اختراع التكنولوجيا) مما ادى الافتقار الى التكيف المجتمعي الى فوضى ومشاكل اجتماعية . وعلى الرغم من محدودية عمل اوغبرن فقد مهد الطريق لمناقشة دقيقة للدور الذي تلعبه التكنولوجيا في تشكيل جوانب المجتمع والثقافة.[١]

اما **(مارتن هايدغر)•** فقد طرح مسألة التقنية وعلاقتها بالإنسان والعالم من خلال محاضرته مسألة التقنية اذ رأى ان التقنية بدل من ان تكون هي مصدر السكينة للإنسان فقد رمت به وسط متاهات تفرض عليه اليوم اكثر من أي وقت مضى اثارة السؤال عن حقيقتها، فالتقنية عند هيدجر تمثل ابرز المكونات الايجابية للحداثة ليست في الاشياء والمخترعات والآلات التقنية بقدر ماهي موقف تقني قبل كل شيء فهي تشكلت من مبادئ ميتافيزيقية وعبر مسار الفكر الغربي . من خلال محاضرات هيدجر التي القاها عام ١٩٥٤م التي قدمها بعنوان التقنية تؤكد على ضرورة التمييز بيمن التقنية وماهية التقنية، فالتقنية ليست هي ماهية التقنية فهي لم تكن لها معنى تكنولوجي عند هايدجر بل كان لها معنى ميتافيزيقي وهي التي تميز العلاقة التي يقيمها الانسان الحديث مع العالم المحيط به.[٢]

* وليم اوغبرن هو عالم اجتماع امريكي ولد عام ١٨٨٦ وتوفي عام ١٩٥٩, كان استاذاً لعلم الاجتماع في جامعة كولمبيا وشغل منصب رئيس الجمعية الاجتماعية الامريكية , تركز اهتمامه على دراسة عمليات التغير الاجتماعي وطور مفهوم (الهوة الثقافية) وكان معروفاً بفكرته عن التخلف الثقافي .

١. Ipld, pp 16-18.

• مارتن هايدغر هو فيلسوف الماني ولد عام ١٨٨٩ وتوفي ١٩٧٦, وجه اهتمامه الفلسفي الى مشكلات الوجود و التقنية

٢. دلال باره، نقد التقنية عند مارتن هيدجر, رسالة ماجستير منشورة, جامعة قاصدي مرباح, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، الجزائر، ٢٠٢١، ص٣٢.

ثالثا: دراسات العلوم والتكنولوجيا : العقد الاخير كان شاهداً على تطور باهر في ما يخص التطور التكنولوجي والتقنيات الرقمية اي ما يعرف الربط عبر الشبكة العنكبوتية ذات التدفق العالي ، والحواسيب والهواتف الذكية وعالم التطبيقات والمدونات والفيسبوك وتويتر واليوتيوب .... الخ. حيث ان هذه التطبيقات بدأت تغزو شيئاً فشيئاً كل مجالات النشاط الانساني .حيث ان هذه التقنيات الجديدة ستترك آثاراً قوية على الحياة اليومية حيث بدأت بتغير على سبيل المثال عادة التسوق(البيع والشراء عن بعد، وتبادل الممتلكات)، وعلاقة الافراد بالإعلام (المواقع الاخبارية الالكترونية) ،واثرت في المعرفة (القواميس والموسوعات والمقالات لتوعية الاخرين، حيث يمكن الاطلاع عليها بشكل مباش)، وايضاً في قطاع الصحة (الاطلاع على المواقع المتخصصة)، وايضا طرق الترفيه وغيرت من الحياة المهنية ، وان هذه الوسائل تمس الحميمية والهوية الشخصية (تقديم الذات في المواقع الاجتماعية ، واستعمال الاسماء المستعارة)، وتغير المحيط الشبكي للعلاقات الاجتماعية(الروابط والمناقشات والتبادلات مع الغير)، واللائحة تطول وفيها اشارة الى تحولات عميقة في المجال التجاري والخدمي والتعليمي والاعلام والثقافة. وايضاً تغيرات في مجالات لها علاقة بالدولة ، والادارة ، والاقتصاد، وايضاً في المجال الجيوسياسي والحضري.[١]

وترجع اصول الاهتمام بموضوعات الرقمنة والمجتمعات الرقمية الى شكلين من أشكال التطور وكلاهما مرتبط بالآخر وهما التطور الاقتصادي والتطور التكنولوجي : في الاقتصادي حيث ان بنية الاقتصاد قد شهدت تغيرات كبيرة على امتداد الزمن في المجتمع الزراعي والمجتمع الصناعي والمجتمع ما بعد الصناعي، في حين في التغير التكنولوجي فلقد اسهم في عملية التنمية بشكل واضح .[٢] وقد امتزج هذا التطور بثلاث ثورات أساسية غيرت مجرى الحياة البشرية وهي كالتالي:

١. **ثورة المعلومات:** والتي تمثلت في الانفجار الضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة الاشكال المختلفة.

٢. **ثورة وسائل الاتصال** : وتجسدت فيها تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة ابتداءً من الاتصالات السلكية واللاسلكية، مروراً بالتلفاز وانتهاءً بالأقمار الصناعية والالياف الضوئية.

[١]. ريمي ريفيل، الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة سعيد بلمبخوت، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ص١٥-١٦.

[٢]. محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات والمعرفة بين الواقع والطموح، ط١، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠١٩، ص٢٦.

٣. ثورة الحاسبات الإلكترونية: والتي امتدت لكافة مناحي الحياة وترابطت بكافة وسائل الاتصال، حيث يوضح تحليل التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال منذ اوائل التسعينات والى الآن ان هذه المرحلة هي مرحلة تكنولوجيا الاتصال المتعددة او التكنولوجيا الرقمية.[١]

فالتحولات التاريخية الكبيرة كان لها دورا انعطافياً في التطور البشري والتقدم الحضاري، بينما تحولات القرن العشرين هي مرحلة مختلفة في منعطفات التاريخ حيث استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهاياته وبدء إطلالته على القرن الواحد والعشرين. وان التقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال والارتباط كانت معجزة هذا العصر الذي طرحها مبتكروها كمرحلة انتقالية حاسمة في الحياة البشرية حيث استطاعت هذه التقنية ان ترفع الحواجز وتقرب المسافات الى الحد الذي جعل من العالم قرية صغيرة تمتد بشبكة معقدة من الاتصالات، وان هذه التقنية قد ولَدت وتولد مفاهيم جديدة باعتبار انها قد قاربت بين البشر والامم الى حد التفاعل الشديد والسريع مما خلقت حالة من التداخل بين الافكار والثقافات وما ينتج عنها إما الصراع والاصطدام او الذوبان والانصهار، اذ انه في هذا العالم الجديد لا يوجد هناك مجال لإقامة اسوار العزلة الحديدية لحماية مجتمعاتنا بل اصبح الاندماج الحضاري والتداخل الانساني الى حد كبير لا يتصور. لذا فان من اهم عمليات العولمة والسمة المميزة فيها هي الرقمية او التقنية العليا بجوانبها العسكرية والمدنية.[٢]

ومن ثم فقد توج الاهتمام بالمجتمع الرقمي بانعقاد القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف في ديسمبر الجامعي، العين .٢٠١٢، ص ٢٠٠٣ وفي دورتها الاولى، اما في دورتها الثانية انعقدت في تونس في عام ٢٠٠٥. ان بدايات القرن الواحد والعشرين قد شهدت الاهتمام بالتوجه نحو مجتمع المعرفة او بما يطلق عليه المجتمع الرقمي، وبالخصوص بعد نشر اليونسكو لتقريرها المهم عام ٢٠٠٥، **Towards Knowledge Societies**.[٣]

ومن هنا فأن بداية ظهور موضوع علم الاجتماع الرقمي كانت بحوالي عام ٢٠٠٩، حيث نشر العالم **(جوناثان وين)** (أستاذ مشارك علم الاجتماع الثقافي والحضري في جامعة ماساتشوستش الامريكية)، مقالته بخصوص علم الاجتماع الرقمي : Digital Sociology Emergent Technologies in the Field and the classroom حيث حاول فيه تقديم خبرته البحثية الخاصة بالعلاقة الحتمية بين التكنولوجيا وعلم الاجتماع، مقترحاً ان التفكير

[١] . عامر ابراهيم قنديلجي وايمان فاضل السامرائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط١، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢، ص٤٦٧.

[٢]. محمد صلاح سالم ، العصر الرقمي وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، ط١، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٣-١٤.

[٣] Unesco Towards Knowledge Societies ,(paris :2005.

بطريقة تأملية بخصوص استخدام التكنولوجيا قد يعزز من قدرات علماء الاجتماع عندما يقومون بتدريس علم الاجتماع الرقمي كانت بداية ظهور موضوع علم الاجتماع الرقمي. ايضا ان الاهتمام بهذا التخصص يرجع الى المملكة المتحدة ورابطة علم الاجتماع البريطانية ، حيث اقامت مؤتمر لعلم الاجتماع الرقمي وقامت بتوضيح المبادئ التي تكون موجهة لإجراء البحوث الرقمية، حيث تمت صياغتها بشكل مسودة، وايضاً تم التوصية فيه بمزيد من التعاون بين تخصصات مختلفة وبالخصوص في ندرة تمثيل الباحثين في علم الاجتماع الرقمي في ورش العمل والمؤتمرات والمنشورات. [١]

لذلك فان المجتمع البشري اليوم يعيش في عصر ثورة جديدة تعرف بالثورة الرقمية والتي هي ظاهرة جديدة تشير الى نمو التكنولوجيا الرقمية في التسجيل والحفظ والنقل للصور والكلمات والنصوص والبيانات، وان هذا النقل الرقمي للبيانات والمعلومات يساعد على سرعة تداولها وتخزينها بمراحل قد تفوق ما كان يتم باستخدام التكنولوجيا التقليدية، فضلاً عن المرونة والاعتمادية والتكلفة القليلة، وزيادة سعة وقدرة قنوات الاتصال، وتدفق المعلومات غير المحدود، إضافة الى مساعدتها في اقامة البنية التحتية الضرورية واللازمة لما يعرف بالطريق السريع للمعلومات ، والشبكة العالمية الكونية، وهو المشروع الذي يحظى باهتمام الدول العربية والغربية وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية.[٢] إذ تزامن الانتشار الواسع الذي يشهده الانترنت مع نمو الاتصالات الالكترونية وظهور " المجتمعات الافتراضية والرقمية" في داخل المنظمات وعلى المستويين المحلي والدولي، اذ ان الادوات والوسائل الاجتماعية والتكنولوجية التي توفرت بفعل الثورة الرقمية كان لها دور في ظهور اشكال جديدة من الاتصالات الجماعية على مستويات مختلفة.[٣]

لذلك فان التطور العلمي والتكنولوجي الذي استهلت به الالفية الثالثة حاولت معه كل دول وبجهود حثيثة ان تعد ابنائها وتسلحهم بكل ما يستجد من احداث لتمكينهم من التفاعل بنجاح مع كافة المتغيرات والتحديات التي تطرأ على حياتهم الآنية والمستقبلية والتكيف الناجح معها وفي ذلك أشارت خطة اليونسكو (١٩٩٠-١٩٩٥) بالفقرة ٣٨ ان الاطفال اليوم سيعيشون ويعلمون في القرن الحادي والعشرين في عالم يتزايد فيه دوماً التعقيد والتعرض للتحولات السريعة ، وليس النمو السكاني والقيود الاقتصادية وتدهور البنية والتقدم الهائل للعلم والتكنولوجيا وازدياد انتاج

١.محمود ابو الخير محمود، علم الاجتماع الرقمي، بحث منشور على شبكة الانترنت https://www.academia.edu/34764703/

٢. بخيت السيد، الإنترنت وسيلة جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، ط١، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠, ص٥٢.

٣. خلود السيد علي سيد احمد، المجتمع الافتراضي وتدعيم القيم التخطيطية المرغوبة لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية اتصال، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٤٥.

المعارف والمعلومات وتبادلها وسوء بعض الظواهر التي يستوجب على المجتمعات مواجهتها في القرن ٢١.[١] ومن ثم فان النظام العالمي في القرن٢١ تميز بثلاث متغيرات اساسية تمثلت في :

١- الثورة التكنولوجية المعاصرة: والتي تحكمها ثلاث عناصر رئيسية متمثلة ب:

- الثورة الرقمية التي غيرت صورة العالم بشكل جذري واصبحت المعلومات غزيرة وسهلة الحفظ والتداول والانتقال الى مسافة بعيدة وبكفاءة عالية.
- العولمة والتي تمثل البيئة الانسانية الحاضنة لعملية التطور التكنولوجي .
- استكشاف الكون والتحرك نحو افاق جديدة.

٢- الاسلوب الاداري للتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق منظومة الشبكات الممتدة والمعقدة .

٣- الموضوعات والمجالات الجديدة التي تتناسب وطبيعة النظام الجديد مع سيادة الحروب الباردة والصراعات الاقليمية وسباق التسلح بعد الحرب العالمية الثانية ، وان موضوعات النظام العالمي الجديد تزامن معها مشكلات البطالة والتضخم واسعار العملات واسواق المال والتجارة والاستثمار والاتصال العالمي والمشكلات البيئية وما يسمى بالإرهاب العالمي وجرائم المخدرات والجنس.[٢]

ان الاهتمام بعلم الاجتماع الرقمي اصبح الشغل الشاغل للمجتمعات كافة وبالخصوص المجتمعات الاوربية، لا سيما عند دخول الرقمنة كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. والاسباب التي دعت الى الاهتمام بعلم الاجتماع الرقمي متمثلة بثلاث اسباب مهمة وهي كالآتي:

اولا: اسباب علمية: اتاحت السوسيولوجيا أُطراً نظرية للعالم الاجتماعي ومناهج الفهم والتفسير. وهي تتشكل من مجموعة معتبرة من المعارف المتراكمة على مدى تاريخها الطويل. وان الكتب والدوريات الصادرة في أنحاء العالم تكشف ان هذا الحقل المعرفي تقليد حافل بالدراسات والابحاث ، إذ توفر السوسيولوجيا المعرفة لعموم القرَاء والطلاب والباحثين الطامحين لأن يصبحوا علماء اجتماع محترفين بحيث يصبح الجميع أصحاب مدارك واسعة في فهم العالم الذي نعيش فيه، والذي يتجلى ذلك من خلال دراسات منهجية عن موضوعات مثل الثقافة ، والاقتصاد والجريمة والمؤسسات والسياسة والهوية والموضة والادارة والدولة والبيئة والاعلام والشباب والشيخوخة والصحة والتكنولوجيا الحيوية والحياة الريفية والحضرية، فالسوسيولوجيا من

[١] . حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا الرأسمعرفية لبناء مجتمع المعرفة الرقمي ،العدد ٥٢، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ٢٠١٨، ص٤٢١.

[٢]. المصدر نفسه، ص٤٢١.

خلال ذلك تمثل مجالاً للنشاط المتواصل الذي يهدف الى فهم الظواهر الجديدة واختبار الافكار المترسخة في ضوء التجارب والمعطيات الجديدة، وهكذا يتطور شكل هذا الحقل المعرفي ومحتواه مع التحولات المجتمعية[١]

وأن ما حصل من تغير كبير في ثقافة المجتمعات يعود الى اشكال مستحدثة من الاتصالات التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية على نطاق واسع وعلى الرغم من ذلك فان العلوم الاجتماعية مازالت تحلل ذلك بطرق تقليدية وخصوصاً عندما تحاول معرفة آثار التكنولوجيا الرقمية على المجتمعات، وباتت التغييرات التكنولوجية تمثل تحدياً كبيراً لعلم الاجتماع في الوقت الراهن، حيث يقال ان بقاء علم الاجتماع يعتمد على التكنولوجيا، وعلى سبيل المثال ان الامر لا يتعلق بتحسين الجوانب التكنولوجية للبحوث كالتحليل الكمي للشبكات الاجتماعية على الانترنت فحسب بل بالنهوض باستخدام التكنولوجيا الى الخيال السوسيولوجي، وضرورة التحديث النظري والمنهجي لعلم الاجتماع ككل. حيث ان علم الاجتماع الرقمي بات خطوة حاسمة ولا بد منها لأي شخص مهتم بالبحث الاجتماعي وباستخدام البيانات الرقمية، وحيث يؤكد ذلك الفرع من علم الاجتماع على ضرورة لا غنى عنها لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا ويعني اخذ دورات في علم الاجتماع الرقمي، ووسائل الاعلام الرقمية ، والحاسب الآلي .[٢]

فالتطور التكنولوجي الذي احدث تحولات كثيرة مست جميع القطاعات دون استثناء وبما في ذلك البحث العلمي الذي يعتبر أساس التقدم والازدهار لكل أمة، فطرق البحث عن المراجع العلمية في العصر الرقمي اختلفت عما كانت عليه في البيئة التقليدية إذ كان الباحث يعتمد على المكتبة في البحوث العلمية فيستخدم الفهرست الموجود فيها ليحصل على المراجع او المصادر التي يحتاج اليها، أو يستشير امين المكتبة مباشرة ، في حين البيئة الرقمية المعتمدة كليا على الشبكات والحواسيب، فقد أصبح لزاماً ان يتكيف معها حتى لا يضيع في الكم الهائل من المعلومات والمراجع والمصادر التي تحتويها . [٣]

واستنادا الى التغيرات التي يشهدها المجتمع الافتراضي بالحياة الرقمية تفترض على عالم الاجتماع ان يبدأ بتغيير نظرته الى معطيات الوجود الافتراضي وعلاقاته بالواقع الفعلي، عبر توظيف مناهج وتقنيا منهجية أكثر مرونة تمكنه من الدراسة الموضوعية لتمثَلات الفاعل في المجتمع البشري الالكتروني الذي يكون جامعاً ما بين الطابع الاجتماعي والرقمي المركب، ويذكر الباحث محمد رحومة في هذا الصدد : " ليس لنا في هذا العصر الكوني – مجتمع انساني

[١]. زيغمونت باومان وتِم ماي، التفكير سوسيولوجياً، ترجمة حجَاج ابو جبر, ط١، دار روافد الثقافية، بيروت،٢٠٢٣، ص٢٣-٢٤.

١. محمود ابو الخير احمد، مصدر سابق، الانترنت

[٣]. بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مؤتمر الملتقى العلمي الاول، مركز جيل البحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ٢٠١٥، ص١١٣.

"بمعنى الانساني" المعهود، بل إنساني/ آلي ، اذاً سيتغير كل شيء في نظر السوسيولوجي للمجتمع ، نظراً الى تغير وحدة النظر أساساً، لا طبقة، ولا طور أو نظام ، ولا جماعة اجتماعية بشرية، ولا مجتمع محلي بشري أو فرد اجتماعي محدد، بل إن ما سيأتي له ان يأتي ونحن ننتظر ونراقب ونرصد ونلاحظ ونحلل ونصف من جديد..."[١]

ثانيا: اسباب ثقافية: ان التكنولوجيا وثقافة المجتمع لا يمكن التفكير فيهما دون ان يوفر كل منهما للآخر الوسائل والأُطر التي يتطور فيه الآخر، فاليوم كان للتقنيات الرقمية الجديدة تأثير عميق على الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وانتاج المعرفة والمساهمة في نشرها .[٢]

فالثقافة اليوم في مجتمعاتنا تتكون من عروض وليس من معايير ، تماما كما لاحظ **(بورديو)** أذ تعيش الثقافة من خلال الاغراء وليس التنظيم المعياري: من خلال العلاقات العامة وليس الانضباط وبخلق احتياجات ورغبات وأهواء جديدة لا الاكراه. ان مجتمعنا هو مجتمع المستهلكين وتصبح الثقافة مثل باقي العالم، كما يراه المستهلكون ويعيشونه، مستودعا للمنتجات المخصصة للاستهلاك. كل منها يتنافس من اجل جذب انتباه المستهلكين المحتملين وتحويل انتباههم أملا في جذبهم واللحاق بهم والاحتفاظ بهم لفترة اطول قليلا من لحظة عابرة .[٣]

ومن ثم فأن هناك ثلاث مراحل رئيسية لتطور الرأسمالية فرضت بدورها أنماطاً ثقافية معينة والتي هي: **المرحلة الاولى** هي رأسمالية السوق، والتي شهدتها أوربا الغربية وإنكلترا والولايات المتحدة الامريكية (ومجالات نفوذهم) خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، وارتبطت بتطور تكنولوجيا معينة كاختراع المحرك البخاري وبأنواع جديدة من المفاهيم الجمالية مثل الواقعية، **والمرحلة الثانية:** والتي بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وتواصلت حتى منتصف القرن العشرين وهي الرأسمالية الاحتكارية واقترنت بالمحركات الكهربائية ومحركات الاحتراق الذاتي وبالحداثة، اما **المرحلة الثالثة:** هي التي نعيشها الان والتي هي مرحلة الرأسمالية متعددة الجنسيات او الاستهلاكية (فيها يكون التشديد على تسويق وبيع واستهلاك السلع وليس على

[١]. كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي الى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان ٣٣_٣٤، ٢٠١٦، ص٨٢.

[2]. Rui Hou., SOCIOLOGY OF TECHNOLOGY, University of Toronto, St. George Campus, 2021, pp1

[٣]. زيغمونت باومان،٤٤ رسالة من عالم الحداثة السائلة، ترجمة محمود احمد عبد الله، ط١، دار شهريار للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠٢٢، ص١٠٤.

انتاجها) وترتبط هذه بالتكنولوجيات النووية والالكترونية (ما تعرف الان بالعصر الرقمي) وبمفهوم ما بعد الحداثة اذ يعد نتاجاً لها).[١]

لذلك فان التمدد العالمي للرأسمالية رافقه تمدداً مماثلاً في البضائع المصنعة في البلدان الرأسمالية، حيث ان دخول البضائع للأسواق ليست مجرد كونها سلع وبضائع تباع وتشترى، بل انها اصبحت ترسل شعارات ورسائل ثقافية تهدف الى زعزعة الثقة بمكونات الثقافات الاصلية للشعوب لتحل محلها ثقافات مستجدة وبطرق غير مباشرة، مثل انتشار الماركات العالمية والتي هي رأسمالية كلها على سبيل المثال (**Coca cola، Apple، Adidas ، Marlboro ، Sony**)، وترافقت نمو النزعة الاستهلاكية مع نمو وسائل الاتصال والتي تهيمن عليها شركات معروفة في توجهاتها الايديولوجية مثل (**MBC، CBS، Sky TV ، Sony and so on**)، الى جانب شبكات الانترنت، والتليفون المحمول، ان هذه الشبكات تستعمل الاعلانات المغرية لا سيما في الاسواق الجائعة للبضائع، وايضا ان تعريض المشاهدين لمنتجات الاعلام الاستهلاكية أصبحت من الظاهر الملازمة للحياة اليومية ولكل افراد المجتمعات المعاصرة. وكون ان التلفاز والهاتف النقال والانترنت اصبحت من المتع التي لا غنى عنها بالنسبة للشباب والاطفال حيث تعد من اكثر الوسائل تأثيراً على الاتجاهات وبالأخص فيما يتعلق بالثقافة الاستهلاكية فأن اغلب معلومات الناس الان عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، لا سيما فيما يتعلق بالناس والاماكن والاحداث. فقد جعلت وسائل التواصل الناس يسافرون من دون ان يركبوا الطائرات والقطارات والسفن يسافرون الى كل الانحاء عبر التلفاز والهاتف والكمبيوتر من غير ان يتحركوا من كراسيهم، وبوساطة السفر المجمد (غير المتحرك) تعمل هذه الوسائل على تطعيم برامج الامتاع بمديات واسعة من المعايير والقيم. ونتيجة لذلك عدَ بعض علماء الاجتماع اغراق شركات التواصل الاجتماعي بالبرامج المؤدلجة نوعاً من **الاستعمار الثقافي** إذ انها تعمل على توصيل رسائل من شأنها ان تفرض مجموعة من القيم التي تنطوي على ما يعد جيداً وانيقاً وصحيحاً او خطأ وفي ذلك تقويض للثقافات المحلية ، مثال ذلك هو تدعيم اللغة الانكليزية على انها لغة العالم وسبب الضخ المتواصل بهذا الاتجاه ايمان الناس ان اللغة الانكليزية هي مفتاح الثقافة.[٢]

كما انه يكاد يجمع الخبراء اليوم وبمختلف اهتماماتهم الاجتماعية على اعتبار ان كافة الوسائل الاعلامية في مدى فعاليتها بالتأثير وصياغة الرأي العام وهندسة السلوك الإنساني،

[١]. ماري كليجز، (نصوص مختارة) مابعد الجدائة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب، ترجمة حارث محمد حسن وباسم علي خريسان، ط١، دار روافد للنشر والتوزيع, الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٥-٢٦.

[٢] . فجر جودة النعيمي، مقدمة في علم الاجتماع المعاصر نحو فهم افضل لطبيعة المجتمع البشري، ط١، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص٦٦-٦٧.

وذهب خبراء آخرون الى ما تحدثه هذه الوسائل الرقمية من ثورة في أمزجة البشر وعاداتهم وثقافاتهم، فالتلفزيون مثلا اطلق عليه الباحثون الامريكيون لقب " الاب الروحي للأطفال " ما يعني ان الاطفال يتلقون تربيتهم على ايدي ثالوث تربوي متمثل في الاب والام والتلفزيون. مما يعني ان التلفزيون وغيره من الوسائل الالكترونية ليست اجهزة مركونة في زوايا البيت بقدر ما هي نظام فكري وثقافي يمارس وظائف محددة ودور تنشئة بالغ الاهمية في تشكيل المفاهيم والتصورات لدى المتلقين .[١] ويجدر بنا ذكر المهمات التي يقوم بها التلفزيون وهي كالتالي:

١. التوجيه والدعاية، اي المساهمة في تكوين المواقف والاتجاهات (تعدل/ تدعم / تلغي) اما عن طريق التأكيد او عن طريق الارشاد والتوجيه.

٢. التثقيف، ما معناه زيادة المعرفة عن غير الاسلوب الاكاديمي التقليدي المتبع سواء عبر التثقيف العارض اي اكتساب المعلومة عن طريق الصدفة، او عبر التثقيف المقصود اي حصيلة تفاعل الفرد مع وسيلة اعلامية يتبعها باهتمام وفقا لغايته.

٣. التعارف الاجتماعي، اي زيادة فرص الاحتكاك بالناس وبالتالي تصبح نوعاً من التواصل الاجتماعي بعدما قل تواصل الناس الشخصي والمباشر .

٤. الإعلان، ويكون بزيادة وعي الناس للسلع الجديدة ونوعيتها ومدى أهميتها واستخداماتها والعروض المقدمة بشأنها .

٥. الترفيه والتسلية، وهو الدور الذي يرغبه اكثر الناس في الوسائل الاعلامية لجهة البرامج ومتابعة الالعاب والاستمتاع بخدماتها المتنوعة.[٢]

ثالثا: اسباب شخصية: تتجلى الاسباب الشخصية بما يعرف بالثقافة الرقمية والتي تعني استخدام الافراد الوسائط والتقنيات الرقمية للتواصل فيما بينهم.[٣]

وتعني قدرة الفرد على التواصل مع الاخرين مستخدما الوسائل الالكترونية الحديثة والدخول بصورة سهلة الى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات والالتزام بأخلاقيات التعامل معها، إذ أن استخدام التقنيات الرقمية في ظل التطور السريع والتعقيد المتزايد للتكنولوجيا تطور وتجعل علاقات الفرد بمحيطه في حالة تغير دائم ومستمر. وتكمن مجالات الثقافة الرقمية في كيفية تنظيم المكتبة ومصادرها، وكيفية استخدامها والوصول الى المعلومات وكذا سلوك البحث عن المعلومات وكيفية تقييم مصادر المعلومات وكيف يتم وضع استراتيجية جيدة للبحث، وايضا

[١]. مأمون طربيه، علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، ط١، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١١، ص٤٩,

[٢]. المصدر السابق، ص٥٠.

[٣]. Tembely Mahamadou . "Digital culture, International journals of advanced in computer science and software engineering (volume7) . Issue 6, 2017, pp33-34.

البحث في قواعد المعلومات، وكيفية إنشاء البريد الالكتروني والمواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، بالإضافة الى التمتع بمهارة استخدام الفرد لوسائل التواصل الرقمي ويكون على رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت والهواتف الذكية، وكذلك قدرته على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .[١]

ثانياً: نظريات علم الاجتماع الرقمي

تشكل هذه النظريات رغم قلتها مصدراً اساسياً لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وتحليلها بشكل يعكس رؤية علم الاجتماع لها، ومن ثم فأن هذه النظريات قد شكلت رؤية جديدة معاصرة تعكس الواقع الرقمي الذي يفرضه على المجتمع، والذي جعل المجتمع ينساق ورائه ويتقيد بضوابطه وقيمه. ومن هذه النظريات ما يلي:

١.نظرية التسريع [٢]

ان نظرية التسريع **(لهارتموت روزا)** * قد برزت كمعلم رئيس للدراسات الزمنية، وق صنفت كواحدة من أكثر التحليلات شمولاً للتجربة الزمنية في المجتمعات المعاصرة، اذ تحظى هذه النظرية بأهمية خاصة من بين العديد من الاطروحات التي تمت مناقشتها في تشخيص الحاضر حول تسريع وتيرة الحياة . وان **(روزا)** يجادل ان الناس يعانون من تسارع وتيرة الحياة وندرة متكررة للوقت على الرغم من المكاسب الوفيرة للوقت نتيجة التكنولوجيا والابتكارات (في الحياة الخاصة وفي العمل). واستناداً **(لروزا)** ان نظرية التسريع الاجتماعي تصف الحداثة بأنها ميل طويل نحو تسريع التغيرات المجتمعية، وايقاع الحياة والعمليات الثقافية، وان المجتمعات الحديثة تتميز بإشكالية الترابط بين ثلاث انواع من التسارع : التسارع التكنولوجي (الرقمنة)، وتسارع التغير المجتمعي وتسارع وتيرة الحياة. وعليه يقترح **(روزا)** ان هذه الاشكال الثلاثة المنفصلة للتسريع الاجتماعي تدفع الاخرين في دائرة ، إذ يغذي التسريع التقني تسريع التغيير الاجتماعي وبدوره يسرع من وتيرة المعيشة مما يخلق طلباً على تسريع تقني متزايد باستمرار. قد شرح الآليات الكامنة وراء التحولات الزمنية في المجتمع ومؤسساته في ظل الرقمنة وقد اوضح انه لم تعد حدود الجيل تتحدد بالفئات الديمغرافية بل من خلال الاستهلاك والانتاج الثقافي الذي يكتسح العلاقات الاجتماعية نحو جيل رقمي متعدد الثقافات وعابر للزمان. وبتأثير

[١] خميسة قنون، الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة, مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف،المجلد ٦، العدد ٢، السنة ٢٠٢١، ص ١١٥-١١٦.

[٢]. منى حسني احمد زيادة، فاعلية نظرية التسريع لهارتموت روزا في تفسير اثر الرقمنة على العلاقات الاجتماعية لكبار السن، ج ١ ، العدد ٢٩، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٢٣، ص٢٨٣ – ٢٨٧.

* فيلسوف وعالم اجتماع واستاذ جامعة ومحرر من المانيا ولد عام ١٩٦٥ في لوراخ وكتاب له بعنوان (مجتمع التسارع, نقد اجتماعي للزمن).

الرقمنة والنشر والانتاج السريع ونقل المعلومات من الممكن ان يؤدي الى انخفاض الاسعار وبالتالي يسمح للأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية باستخدام التكنولوجيا، واصبحت التقنيات الرقمية منتشرة بشكل متزايد في الحياة اليومية، وقد فرضت نفسها على الاجيال والطبقات كافة.

٢. نظرية مجتمع الشبكات (مانويل كاستلز) [١]

تطرق **(مانويل كاستلز)** في مؤلفه **(عصر المعلومات: الاقتصاد والمجتمع والثقافة)** الى مفهوم مجتمع الشبكات وهدفه كان هو تفكيك حقيقة تكنولوجيا المعلومات والتواصل والذي تعتبر مؤشر له دلالة وبراديغماً جديد يؤسس بحثياً لفهم المجتمع المعاصر، إذ يوجد مسلمتين اساسيتين:

١- الاولى تبنى على ان المجتمعات تحيا وتموت تحت راية العقلانية والانتاج اذ تظهر قوة العمل وحالة المعرفة التقنية ان ثمة تراتبية على مستوى التقنيات الممكنة للإنتاج

٢- في حين الثانية تعتبر ان التاريخ قد انتقل من زمن يمضي الى زمن يأتي حيث ان التكنولوجيا تجعل للزمن المعنى نفسه الذي كان له من قبل ،حيث اصبحنا امام " سيولة الزمن" وما عاد الزمن دائريا كما ما عادت فكرة استدعاء التاريخ ممكنة لأن التاريخ لا يكرر أحداثه.

تقوم نظرية مجتمع الشبكات على انه ذلك المجتمع الذي تقوم فيه "الشبكات" بتشكيل بناه الاجتماعية حيث ترتكز هذه الشبكات على تقنيات التواصل . إذ انه من خلال طبيعة البنية الاجتماعية يمكن فهم التراتبات التنظيمية للكائنات البشرية المتجلية في الخبرات والتجارب والمعارف واللغة والفنون والمسكن والملبس والغذاء والدواء والمعايير والانتاج والتوزيع والعلاقة بالآخرين والقوة التي اعربت عنها في التواصل الفعال والمجدي عن طريق الثقافة . فالشبكة تؤلف انماطاً اساسية للحياة ، ولابد من التطرق في هذا السياق الى قول الفيلسوف النمساوي **(فرينجوف كابرا)** " ان الشبكة هي ذلك النمط الذي تشترك فيه حياتنا جميعاً . فأينما نرَ الحياة نرَ الشبكات " ، وتظهر هنا مركزية الشبكة في الحياة الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة . ويخلص كاستلز الى فرضية مفادها ان ثقافة مجتمع الشبكات هي ثقافة بروتوكولات التواصل بين مختلف الثقافات في العالم والتي تطورت على اساس المعتقد المشترك في سلطة التشبيك والتعاون الحاصل من خلال عطاء الآخرين والاخذ منهم اي على أساس التبادل (الأشياء ، الحاجات ... إلخ) إنها سيرورة من البناء المادي لثقافة مجتمع الشبكات ، كما ويشير كاستلز ان مجتمع الشبكات قائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات ، الا انه في ذات الوقت فالمجتمعات تشهد عملية حدوث تقارب اجتماعي وثقافي فقد جُمعت الشرائح السكانية المختلفة من خلال

[١] . إدريس الغزواني، مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع الى الشبكة: نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، مجلة عمران، العدد٣٣/٩، ٢٠٢٠، ص ٤-١١.

وسائل إعلامية واستهلاكية في بوتقة متجانسة وفي المقابل يوجد انبعاث للهويات المحلية والعرقية إذ انه ثمة كثير من الافراد يختارون تعريف انفسهم بموروثهم العرقي والثقافي والديني بأسلوب خاص ، وكثيراً ما تكون هذه المجتمعات غير متصلة جغرافيا ، لكنها ترتبط بعضها مع بعض بوسائل الاتصال ، وهذا يتضح دور التكنولوجيا وتأثيرها في الافراد والمجتمعات والاسر والنتائج المترتبة عليها، وانه ثمة تطور لنظام تواصلي جديد وايضاً هناك تواصل رقمي عن طريق المواقع الالكترونية ، وان هذه البيئة التواصلية الرقمية الجديدة غيَّرت في علاقات السلطة كثيراً فقد بيَّن كاستلز نتائج هذا التطور على السيرورات السياسية والحركات الاجتماعية . في كتابه **(سلطة التواصل)** الذي نشره عام ٢٠٠٩ ، اعتمد على تحليل الشبكات وتقنيات التواصل لتطوير نظرية جديدة للسلطة في عصر المعلومات فعلاقات السلطة هي العلاقات المؤسسة للمجتمع بالنسبة الى الذين هم في وضعية سلطة حيث يشكلون المؤسسات ومعايير المجتمع بتوظيف مصالحهم وقيمهم ، فليست السلطة شيئاً ثابتاً إنما هي علاقة تُبنى دائماً ويعاد بناؤها عن طريق الصراع والتفاوض بين الفاعلين . فأينما وجدت السلطة توجد السلطة المضادة ومن ثم ننظر الى السلطة المُمأسسة باعتبارها هيمنة وتحديات هذه الهيمنة من الفاعلين المهمشين في المؤسسات او الذي يحملون القيم البديلة التي تتطور وتحوّل التنظيم الاجتماعي في حركة اجتماعية لا متناهية . ومن اجل ذلك كانت مراقبة التواصل والمعلومة من بين الموارد الاساسية للسلطة والسلطة المضادة. يوضح كاستلز ان عصر المعلومات محكوم وموجه بقطبين مركزيين: قطب الشبكة، وقطب الذات الفاعلة لان مفهوم الشبكة لا يشير الى شبكة بعينها بل الى شبكات متعددة تتحكم بمصادر القوة والثروة والمعلومة /المعرفة المسلحة بالتكنولوجيا الرقمية. والشبكة هي " البنية الاجتماعية الجديدة لعصر المعلومات ، عصر المجتمع الشبكي المكوّن من شبكات الانتاج والقوة والتجربة حيث تقوم هذه الشبكات بدورها في بناء ثقافة افتراضية في إطار تدفقات المعلومة ، متجاوزة بذلك مفهوم الزمان والمكان وفي عصرنا هذا حصل اختراق لكل المجتمعات بالفعل الجارف للمجتمع الشبكي" . ان الذات المعبرة عن الهويات الفردية والجماعية (فرد، مواطن، جماعة، انسان) والهادفة الى المحافظة على حياتها في خضم التحولات المعرفية الكاسحة بمحدودية ادراكها لكثير من التموجات الحاصلة . وينتج هذا التناقض بين الشبكة والذات صوراً جديدة من الصراع، فبدلاً من الصراع الطبقي بلغة (كارل ماركس)، تُصبح البشرية أمام صراع تؤدي فيه الشبكات بقواعدها الرمزية المتعددة دوراً بارزاً في تأجيج ملامحه الكبرى.

ان رسم خريطة واقعية للعصر ما بعد العولمة (العصر الرقمي) فلا بد ان يكون ابتداءً من العصر الحديث، اي مرحلة قيام المجتمع الصناعي وظهور السوق باعتباره وحدة التحليل لفهم النظام الاقتصادي، والدولة القومية كإطار مرجعي للنظرية الاجتماعية آنذاك. وفي المجال ذاته تبرز الدراسة الكلاسيكية التي اعتبرها واجمع عليها الباحثون في مختلف الدول على اعتبارها

المرجع الأساسي لهذه الحقبة، والمقصود بذلك هو الكتاب الذي الفه **(كارل بولاني)**• المجري الاصل والذي عاش ودرس في انجلترا والوليات المتحدة الامريكية، ويحمل عنوان **(التحول الكبير)**، والذي يشهد على تفرد هذا المرجع إنشاء معهد باسم **(كارل بولاني)** في الولايات المتحدة الامريكية، حيث يتم في الوقت الحالي إحياء افكاره، وبحث تطبيقاتها في العالم المعاصر.[١]

كما ان قيام المجتمع الصناعي الذي قدم **(بولاني)** صورة دقيقة لأسباب نشأته وتجلياته فقد أكد فيه ان الزمان دار دورته التي انتهت معها حقبة المجتمع الصناعي، وان هذه النهاية تبناها عالم الاجتماع الامريكي **(دانيال بل)**• في كتابه المعروف **(المجتمع ما بعد الصناعي)**، ثم ما لبث ان حدث التحول الكبير الثالث في تاريخ الانسان والذي كان فيه ظهور **المجتمع المعلوماتي العالمي** كنموذج حضاري جديد على انقاض نموذج المجتمع الصناعي. وكما كان **(بولاني)** المنظر الاكبر للمجتمع الصناعي كان **(رايت ميلز وجان بودريار ودانيال بل)** وغيرهم هم المنظرون لمجتمع ما بعد الصناعي، في حين كان **(مانويل كاستلز)**• عالم الاجتماع

• كارل بول بولاني (٢٥ أكتوبر ١٨٨٦ – ٢٣ أبريل ١٩٦٤) كان مؤرخًا اقتصاديًا نمساويًا مجريًا، وعالم أنثروبولوجيا اقتصادية، وعالم اجتماع اقتصادي، وعالم اقتصاد سياسي، وعالم اجتماع تاريخي، وفيلسوفًا اجتماعيًا. عُرف بمعارضته الفكر الاقتصادي التقليدي، جادل كتابه التحول العظيم بأن ظهور مجتمعات ذات أساس سوقي في أوروبا الحديثة لم يكن حتميًا، بل كان إمكانية تاريخية. يُذكر بولاني اليوم بصفته مُنشئ الجوهرية، وهي نهج ثقافي للاقتصاد يشدد على طريقة دمج النظم الاقتصادية في المجتمع والثقافة. يتعارض هذا الرأي مع التيار الاقتصادي الرئيسي، ولكنه يحظى بشعبية في الأنثروبولوجيا، والتاريخ الاقتصادي، وعلم الاجتماع الاقتصادي، والعلوم السياسية.

[١]. كارل بولاني، التحول الكبير (الاصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر)، ترجمة محمد الطباخ، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٤١.

• **دانيال بل** Daniel Bell (ولد في ١٠ مايو ١٩١٩ – ٢٥ يناير ٢٠١١) هو عالم اجتماع، كاتب، محرر أمريكي وأستاذ غير متفرغ في جامعة هارفرد، اشتهر باسهاماته في دراسة ما بعد الصناعية. وُصف على أنه "أحد المفكرين الأمريكيين الرائدين في فترة ما بعد الحرب. أعماله الثلاثة الشهيرة نهاية الأيديولوجيا، مجيء المجتمع ما بعد الصناعي والتناقضات الثقافية للرأسمالية. وقدم في كتاب التناقضات الرأسمالية تحليلاً للمجتمع الرأسمالي الليبرالي الغربي، وخلص إلى نتيجة مفادها أن الرأسمالية والثقافة التي تنتجها بالأخص عند الأشخاص الناجحين التي تدور حول تحقيق الذات وتعظيمها ستؤدي بالنهاية لفشل النموذج الغربي رغم أن هذه الثقافة نفسها كانت السبب في نجاحه بداية.

• **مانويل كاستيلس أوليفان** من مواليد (٩ فبراير ١٩٤٢) عالم اجتماع إسباني مرتبط بشكل خاص بالبحث في مجتمع المعلومات والتواصل والعولمة. في يناير ٢٠٢٠، تم تعيينه وزيرًا للجامعات في حكومة سانشيز الثانية بإسبانيا. وهو أستاذ علم الاجتماع، جامعة أوبيرتا دي كاتالونيا (UO)، في برشلونة. وهو أيضًا أستاذ جامعي وأستاذ كرسي في واليس أننبرغ لتكنولوجيا الاتصالات والمجتمع في كلية أننبرغ للاتصالات، جامعة جنوب كاليفورنيا في لوس أنجلوس. وهو أستاذ فخري في علم الاجتماع، وأستاذ فخري لتخطيط المدن والتخطيط الإقليمي في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، حيث درس لمدة ٢٤ عامًا. وهو زميل كلية سانت جون بجامعة كامبريدج. يشغل البروفيسور كاستيلس رئاسة Network Society، Collège d'Études Mondiales، في باريس. صنفه المسح البحثي ٢٠٠٠–٢٠١٤ لمؤشر الاقتباس في العلوم الاجتماعية على أنه خامس أكثر علماء العلوم الاجتماعية استشهاداً في العالم، وأهم باحث في مجال الاتصالات. حصل على جائزة Holberg لعام ٢٠١٢، [١٤] لأنه "شكل فهمنا للديناميكيات السياسية للاقتصادات الحضرية والعالمية في مجتمع الشبكة. في عام ٢٠١٣ حصل على جائزة بلزان لعلم الاجتماع.

الاسباني فيعد بأنه المنظر الاكبر لمجتمع المعلومات العالمي وقد تجسد ذلك بشكل واضح في مؤلفه الجامع (**العصر المعلوماتي : الاقتصاد والمجتمع والثقافة)** والذي صدر بثلاث اجزاء، واهمها الجزء الاول تحت عنوان **(المجتمع الشبكي).**[١]

ومما لا شك فيه ان العصر الرقمي قد أحدث تحولات عميقة في مختلف جوانب حياتنا، بما فيها علاقتنا الاجتماعية ومؤسساتنا وأنظمة القيم، هذا كان له انعكاس على النظرية الاجتماعية مما جعلها تواجه تحديات في العصر الرقمي ويمكننا ان نعرج بشيء من التوضيح لهذه التحديات ومنها:

- ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ادى الى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وخلقت فضاءً افتراضياً جديداً للتفاعل بين الأفراد والمجموعات وهذا يستدعي من النظريات الاجتماعية ان تعيد النظر في مفاهيمها التقليدية لكي تفسر مثل هذه التفاعلات الجديدة
- التقنيات الرقمية ادت الى تحول كبير في آليات عمل مؤسسات الدولة ، وتأثيرها على حياة المواطنين مما يتطلب من النظريات الاجتماعية ان تعيد النظر في دور الدولة في المجتمع الرقمي .
- التقنيات الرقمية بتطورها أدت الى ظهور أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي كالمنظمات الافتراضية والشبكات الاجتماعية وهذا يستدعي من النظريات الاجتماعية ان تطور أدوات تحليلية جديدة لفهم هذه الأشكال التنظيمية
- العصر الرقمي ادى الى تغير في انماط القيم والسلوكيات ومن الامثلة على ذلك انتشار ثقافة الاستهلاك الرقمي ، والهوية والرقمية ، وانماط التفاعل الافتراضية وان هذا يتطلب ايضا من النظريات الاجتماعية ان تعيد تقييم قيمها ومفاهيمها لتفسر هذه التحولات السلوكية.

ومن ثم فإن قدرة النظرية الاجتماعية على تفسير الواقع في العصر الرقمي بمرحلة التطور والتبلور. وعلى الرغم ان النظريات الاجتماعية تواجه تحديات كبيرة الا انها تبذل من الجهود الحثيثة لكي تقدم إطار لفهم الواقع الاجتماعي الجديد. ويمكن ان نقدم امثلة على جهودها لتفسير الواقع منها:

١. **الشبكات الاجتماعية:** التي تشرح كيف تؤثر شبكات العلاقات الاجتماعية على سلوك الافراد وتشكيل الرأي العام حيث ان مواقع الشبكات الاجتماعِية متواجدة في الحياة اليومية ولها الدرة على النفاذ الى الافراد والجماعات بسرعة ويُسر واتاحتها مصادر المعلومات والمعرفة بأساليب غير تقليدية ومقدرتها على تحقيق التفاعل والاندماج في إطار من الألفة والصداقة.[٢]

[١]. محمد بيومي، مصدر سابق، ص ٦٩.

[٢] . محمود طارق هارون، الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة الانسانية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٧، ص ١٥.

٢. **المراقبة الرقمية** ما يعني كيف تؤثر التقنيات الرقمية على مراقبة سلوك الافراد ومعلوماتهم الشخصية. بالرغم من اهمية المراقبة الرقمية الا انه ظهرت الكثير من الاصوات المنددة به التي رأت فيها إحياء لنموذج مجتمع (البانوبتيك) الذي نظر اليه **(جيرمي بنثام)*** ايضاً الكثير من الباحثين والمتتبعين رأوا في هذه المراقبة الرقمية انبعاثاً لفكرة (الاخ الاكبر يراقبك) وهي عبارة شائعة الاستخدام لوصف المراقبة او انتهاكات الخصوصية ، "الاخ الاكبر" تمثل استعارة مألوفة تستحضر رؤى السيطرة السياسية على المواطنين وخصوصاً المعارضين وتجسيد الحكم الشمولي، وفقدان الحرية الفردية، اذ سبق ان تكهن الروائي **(جورج اورويل)** في روايته عام ١٩٨٤ عن مجتمع مستقبلي حيث يمكن للتكنولوجيا ان تساعد في حكم الأوليغارشية الحاكمة وقدرتها على السيطرة على مواطنيها.[١]

كما أن اغلب النظريات الاجتماعية التي تدرس في اقسام علم الاجتماع في الجامعات العربية اليوم، تعد ذات مصدر واحد وهو البيئة الغربية والتي تتصف بالتعميم والتجريد والبعد عن الواقع، ما ادى الى فقدان المصداقية من قبل الباحثين في النتائج والفهم الواضح والتفسير الصحيح لمشاكل العالم العربي القديمة منها والجديدة، وقد تجلى هذا في ظهور مفاهيم حديثة كالمجتمع المدني وما ترتب عنه من مفاهيم مرتبطة به كالحركة الجمعوية والمنظمات غير الحكومية، وهي كما يرى الكثيرون من المفكرين ذات جذور غربية فرضت نفسها في الوسط العملي والاكاديمي العربي وتحتاج الى صياغات من الواقع المحلي وخصوصياته التاريخية والثقافية. فمن الضروري ان ترتبط النظرية بالواقع الاجتماعي الذي تدرسه والعكس صحيح، والا انحرفت عن تشخيص وتحليل وقائع اخرى منفصلة، والذي يؤدي بالنتائج الخاصة بالبحث اي فائدة ترجى منه في سياق المجتمع الذي توجد فيه، ومن جهة اخرى ان العديد من البحوث الاجتماعية يلاحظ فيها غياب النظرية، فلا تظهر في الاشكالية او المفاهيم او في النتائج لتنظيمها وتأطيرها في نمط او نموذج معرفي وتفسيري منسجم، وقد تكون عدة نظريات بدون وعي من الباحث فيقع في تناقضات فكرية تنقص من قيمة بحثه العلمية. فيجب على الباحث ان يتخذ من الهدف الذ يتوخاه في دراسته ان يفهم الواقع ويفسره من خلال مدخل سوسيولوجي ملائم لطبيعة وخصائص الواقع وبيئتها، وان يتوصل مع ابحاث ودراسات اخرى لإضافة معارف علمية جديدة او تصحيح الخاطئ منها .[٢]

* جيرمي بنثام عالم قانون وفيلسوف انكليزي ومصلح قانوني واجتماعي ولد عام ١٧٤٨ وتوفي عام ١٨٣٢، وكان المنظر الرائد في فلسفة القانون الأنجلو أمريكي واشتهر بدعواته الى النفعية وحقوق الحيوان وفكرة سجن بانوبتيكيون.

[١] . عثمان الزياني، المراقبة الرقمية في زمن جائحة كورونا بين مجتمع "البانوبتيك" ومنطق "الأخ الاكبر يراقبك"، بحث منشور على شبكة الانترنت , https://www.takamoul.org .

[٢]. عبد الله بوصنوبرة ، نحو مدخل نظري لفهم الواقع الاجتماعي العربي (المجتمع المدني والعمل الجمعوي نموذجاً)، دراسة منشورة على شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٠١٢.

الاستنتاجات

وقد توصل البحث الحالي الى مجموعة من الاستنتاجات ومنها:

١. ان الثورة الرقمية خلقت عند المختصين والباحثين نزعة الحصول على اكبر قدر من المعارف والمعلومات من خلال ما وفرته التكنولوجيا الرقمية من سهولة في البحث والاطلاع على الغير.

٢. ان وضع معايير جديدة يسهم في زيادة الوعي بمخاطر وفوائد التكنولوجيا الرقمية مما يعزز امكانية استخدامها بشكل آمن وفعال .

٣. نظريات علم الاجتماع الرقمي اسهمت في إنشاء معايير محددة لأمان الرقمي والذي يساعد في تقليل فرص الاختراقات الالكترونية والاحتيال عبر الانترنت .

المصادر العربية :

١. إدريس الغزواني ، مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع الى الشبكة : نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات ، مجلة عمران ، العدد٣٣/٩، ٢٠٢٠.

٢. بخيت السيد، الإنترنت وسيلة جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية ، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤.

٣. بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مؤتمر الملتقى العلمي الاول، مركز جيل البحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر، ٢٠١٥.

٤. حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا الرأسمعرفية لبناء مجتمع المعرفة الرقمي ،العدد ٥٢، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ٢٠١٨.

٥. خلود السيد علي سيد احمد، المجتمع الافتراضي وتدعيم القيم التخطيطية المرغوبة لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية اتصال، القاهرة، ٢٠١٧.

٦. خميسة قنون، الاتجاه نحو الثقافة الرقمية لدى طالبات المركز الجامعي بريكة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد ٠٦، العدد ٠٢، السنة ٢٠٢١.

٧. دعاء محمد محمود ابراهيم نجم، ماهية المجتمع الرقمي، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٧٣، مجلد٢، مصر ، ٢٠٢٢.

٨. دلال باره، نقد التقنية عند مارتن هيدجر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، الجزائر، ٢٠٢١.

٩. راندي ريديك وإليوت كينغ ، صحفي الانترنت ، ترجمة لميس اليحيى، ط١، مطبعة أروى ، الاردن،٢٠١٣.

http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/38

١٠. ريمي ريفيل، الثورة الرقمية ثورة ثقافية ،ترجمة سعيد بلمبخوت، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ٢٠١٨.

١١. زيغمونت باومان، ٤٤ رسالة من عالم الحداثة السائلة، ترجمة محمود احمد عبد الله،ط١، دار شهريار للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠٢٢.

١٢. زيغمونت باومان وتِم ماي، التفكير سوسيولوجياً، ترجمة حجَاج ابو جبر، ط١، دار روافد الثقافية، بيروت،٢٠٢٣.

١٣. عامر ابراهيم قندليجي وايمان فاضل السامرائي، تكنولوجِيا المعلومات وتطبيقاتها ، ط١، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ،الأردن، ٢٠٠٢.

١٤. عبد الله بوصنوبرة، نحو مدخل نظري لفهم الواقع الاجتماعي العربي (المجتمع المدني والعمل الجمعوي نموذجاً)، دراسة منشورة على شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٠١٢. http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/setif2/38 .

١٥. عثمان الزياني، المراقبة الرقمية في زمن جائحة كورونا بين مجتمع "البانوبتيك" ومنطق "الأخ الاكبر يراقبك"، بحث منشور على شبكة الانترنت ، https://www.takamoul.org .

١٦. فجر جودة النعيمي، مقدمة في علم الاجتماع المعاصر نحو فهم افضل لطبيعة المجتمع البشري، ط١، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٢١.

١٧. كارل بولاني، التحول الكبير (الاصول السياسية والاقتصادية لزمننا المعاصر)، ترجمة محمد الطباخ، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٩.

١٨. كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي الى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان ٣٣_٣٤، ٢٠١٦.

١٩. مأمون طربيه، علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، ط١، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١١.

٢٠. ماري كليجز، (نصوص مختارة) مابعد الجداثة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب ، ترجمة حارث محمد حسن وباسم علي خريسان ، ط١، دار روافد للنشر والتوزيع، الجزائر ،٢٠١٤.

٢١. مبروك ابراهيم السعيد، الاتصال وتداول المعلومات في العالم الرقمي، ط١، إمدكو المصرية للتسويق والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٢.

٢٢. محمد صلاح سالم، العصر الرقمي وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، ط١، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، الهرم، ٢٠٠٢.

٢٣. محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات والمعرفة بين الواقع والطموح، ط١،مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠١٩.

٢٤. محمود ابو الخير محمود، علم الاجتماع الرقمي، بحث منشور على شبكة الانترنت https://www.academia.edu/34764703/

٢٥. محمود طارق هارون، الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة الانسانية، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٧.

٢٦. منى حسني احمد زيادة ، فاعلية نظرية التسريع لهارتموت روزا في تفسير اثر الرقمنة على العلاقات الاجتماعية لكبار السن ، ج ١ ،العدد ٢٩ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس، ٢٠٢٣.

المصادر الاجنبية :

1. Europe and the Forefront of the Global information Society . Rolling Action plan، July ،1997.

2. Neil Selwyn، What is sociology? ،Polity Press، Cambridge ، 2019.

3. Rui Hou.، SOCIOLOGY OF TECHNOLOGY، University of Toronto، St. George Campus ،2021.

4. T. Tembely Mahamadou. "Digital culture، International journals of advanced in computer science and software engineering (volume7,2017, Issue 6 .

5. Unesco Towards Knowledge Societies ، paris :2005.